

بسم الله الرحمن الرحيم

## جواب سؤال

كيف يكون الصلح والإصلاح في مصر؟

السؤال:

منذ أشهر وأحداث العنف مستمرة في مصر من قتل واعتقال وتخريب وتدمير في الشوارع والميادين، فتعطلت الحياة المعتادة، وأصبح الناس فريقين ظاهرين للعيان... وقد ظهر في هذه الأجواء وسطاء من أمريكا وأوروبا، وحتى روسيا قد بدأت الاتصالات مع مصر، وليس بعيداً أن تتدخل الصين! وكذلك تدخلت بعض الأوساط المحلية، حزبية وغير حزبية من بعض أصحاب الشأن في الداخل لمحاولة الوساطة والإصلاح... ولكن دون الوصول إلى نتيجة. وقد لفت نظرنا أن حزب التحرير الذي يثق به ويحترمه كل من يعرفه لم يتدخل لا في وساطة ولا في إصلاح أو صلح، ولا نظنه يغيب عنه قول الرسول ﷺ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»، فهل من سبب لعدم تدخل الحزب في وساطة أو صلح أو إصلاح؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

أولاً: في البداية نشكرك على ثقتك وحسن ظنك بالحزب، ونسأل الله سبحانه أن يهدينا أجمعين إلى أرشد أمرنا، والله سبحانه سميع مجيب.

نعم، لا يغيب عنا حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه أبو داود عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»، ولكن الصلح والإصلاح يجب أن يكون احتكاماً للشرع وليس احتكاماً لغيره، فلا يصح الصلح والإصلاح إذا أحل حراماً أو حرم حلالاً، وهذا ما أوصانا به رسول الله ﷺ في أحاديثه الشريفة، ومنها:

أخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ، «إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ»

وأخرج الترمذي في سننه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا».

ثانياً: ونحن قد تدبرنا أمر الفريقين، وكان ما رأيناه عجباً:

فلم نجدهم يختصمون في الحكم بشرع الله، كأن يكون فريق يحكم به، وفريق لا يحكم به، بل كلاهما لم يحكم به لا في النظام السابق ولا اللاحق!

ولم نجدهم يختصمون في دستور من أحكام الشرع، بل هو دستور وضعي كان باطلاً في الحكم السابق، وأشد بطلاناً في الحكم الحالي؟

وكذلك فهم لا يختلفون في الموقف تجاه كيان يهود واتفاقية كامب ديفيد التي كانت سارية في الحكم السابق، ولا زالت سارية في الحكم الحالي؟ ولا يختصمون في الرأي حول تدفق الغاز على كيان يهود، فهو يتدفق إليهم اليوم وقبل اليوم؟

وهم كذلك لا يختلفون على اتخاذ إجراء في قناة السويس تجاه مرور سفن الدول المحاربة فعلاً بل هي تمر اليوم وقبل اليوم؟

وهم لا يختصمون لأن الملكية العامة من بترول وغاز ومعادن... التي هي حق للمسلمين يجب أن توزع عليهم... بل هي تنتفخ بها جيوب حيتان الكنانة اليوم وقبل اليوم؟

ثم هم لا يختصمون حول العلاقات مع أمريكا، بل هي مستمرة دون قطع، وحبلها ممدود إليهم بقوة اليوم وقبل اليوم؟

ثالثاً: إننا ندرك أن أهل مصر، كنانة الله في أرضه، لن ينالوا خيراً ولا أمناً أو سلاماً ما دام أحد الفريقين يدفع الجيش ليتخذ من مصر ساحة حرب بدل أن يتخذ من أرض العدو ساحة حرب... والفريق الآخر يدفع الناس ليتخذوا من شوارع مصر ساحة صراع للفوز بحكم وضعي باطل بدل أن يجعل شوارع مصر ساحة صدعٍ بنظام الخلافة العادل...

وهم لن ينالوا خيراً ولا أمناً أو سلاماً وكلا الفريقين ينادي بالجمهورية العلمانية والدولة المدنية التي تُلقى بالإسلام جانباً، والديمقراطية التي تشرع من دون الله وتجعل السيادة للشعب بدل أن تكون لرب الشعب.

وكذلك لن ينالوا خيراً ولا أمناً أو سلاماً وكلا الفريقين يضع دستوراً ما أنزل الله به من سلطان، ويترك دستور رب العالمين الذي أنزل الله أحكامه لصالح الأمة وخيرها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

وهم لن ينالوا خيراً ولا أمناً أو سلاماً واتفاقية كامب ديفيد مسطورة بين كيان يهود المعتصب لفلسطين وبين النظام السابق واللاحق بدل أن تلغى على الفور ويلقى بها في مهاوي الردى.

ثم إنهم لن ينالوا خيراً والغاز يتدفق إلى كيان يهود المعتصب لفلسطين بدل أن يُقطع عنها فلا يُغذى المعتصب بدم من اغتصب...!

ولن ينالوا خيراً والملكية العامة تتدفق بالباطل إلى جيوب النظام بدل أن تعود لأصحاب الحق فيها، أهل مصر العظام...

وهم لن ينالوا خيراً والعلاقات الأمريكية قائمة، وحبل أمريكا ممتد من واشنطن إلى القاهرة بدل أن يُقطع...

وأخيراً فإنهم لن ينالوا خيراً إلا أن تعود مصر كنانة الله في أرضه ركناً حصيناً من أركان الخلافة فتعود سيرتها الأولى: يوم تحررت من حكم الروم... ثم طردت الصليبيين من أرض فلسطين وما حول فلسطين، ويوم حررت بلاد المسلمين من التتار... ثم تكمل مسيرتها بإذن الله فتحرر فلسطين من كيان يهود وجعله أثراً بعد عين...

رابعاً: لقد نظرنا في الفريقين فرأيناهم يبحثون عن حل من الشرق والغرب، ومن الداخل والخارج، بوسطاء من هنا وهناك، ولكن على غير هدى، فلا هم مؤهلين لإيجاد حل، ولا الحل الذي يسعون إليه ينتج خيراً:

أما ووسطاء الخارج فهم لا يهمهم مصر ولا أهلها، فهل لعاقل صاحب تفكير وتدبير يتوقع من أمريكا حلاً فيه خير، وهي وراء الحكم الأسبق والسابق واللاحق؟ إنها وراء ما يجري من قتل في عهد الأسبق والسابق واللاحق، فلا يهمها عدد القتلى وحجم الدمار... بل فقط أن يستقر نفوذها في مصر ويستمر... وماضيها بل حاضرها في العراق وأفغانستان شاهد على ذلك، فهل من هذا شأنه يوجد حلاً صحيحاً سليماً لمصر وأهل مصر؟ وهل أوباما وموفده الكيري يريدون خيراً لمصر وأهل مصر؟ إن هؤلاء متبر ما هم فيه، ولا يريدون خيراً للإسلام والمسلمين...

وهل من واع صاحب بصر وبصيرة يتوقع من أوروبا حلاً فيه خير؟ لقد كانت بريطانيا وعملاؤها وراء إلغاء الخلافة سنة 1342هـ - 1924م فهي العدو اللدود للخلافة والعاملين لها، وهي وراء وعد بلفور المشؤم، والداعم الرئيس مع أمريكا وفرنسا وروسيا لاغتصاب يهود لفلسطين وتشريد أهلها، ومن ثم قيام كيان ليهود على أرض فلسطين بلد الإسراء والمعراج، وأرض الرباط... وأما فرنسا فزيادة على كونها من الداعمين الأوائل لكيان يهود فهي ذات تاريخ أسود في قتل المسلمين ليس قديماً في الجزائر فحسب بل حتى في مالي التي لم تجف الدماء فيها بعد... وأما روسيا، فتحركاتها في منطقتنا بعد زوال الاتحاد السوفييتي هي تحركات بالاتفاق مع أمريكا ومقدمة لها، وزيادة على ذلك فموقفها في دعم طاغية الشام أمر مشهود، وكذلك مجازرها بالمسلمين في القوقاز وبخاصة الشيشان، وتدمير المساجد في قازان، واعتقال أئمتها في تارستان، بل وقتل بعضهم، واعتقال حملة الإسلام... فهل يتوقع منها خير؟ وكذلك الصين المحتلة لتركستان الشرقية وهجماتنا على المسلمين هناك، فحتى لو تدخلت أو توسطت، أيرجى منها خير؟

إن كل هذه الوساطات الخارجية لن تحمل معها إلا السمّ الزعاف، فهي لا تمهها دماء أهل الكنانة بقدر ما يهمها امتصاص الدماء وبناء المصالح، وعلى رأس هؤلاء أمريكا التي تعدّ الكنانة معقلها الرئيس في المنطقة... ومن ثم فهل لإنسان حي عاقل يتوقع من الشوك عنباً؟ هل آشتون أوروبا، أو كيري أوباما، أو كل الدول الخارجية المذكورة، هل يرحى منهم خير بل شيء من شيء من خير؟

﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

وأما الوسطاء من الداخل فهم يدورون في حلقة مفرغة، يريدون الحل من خلال ما يعرضه الفريقان من محافظة على النظام الجمهوري، والحكم المدني العلماني، والديمقراطية التي تجعل التشريع للبشر دون رب البشر، والسيادة للشعب بدل أن تكون لرب الشعب، وتطلق الحريات الشخصية والدينية والملكية والرأي مع كل ما تجر هذه من ويلات...! هكذا يفعل الوسطاء، يدعون هذا الفريق ليتنازل شيئاً وذاك الفريق ليتنازل شيئاً ويتوافقون على النظام نفسه، الذي هو سبب البلاء والشقاء! والذي يؤلم أن بعض هؤلاء الوسطاء مسلمون يقرأون في كتاب الله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، فيصلون ولا يقبلون تنازلاً عن الصلاة، ويقرأون آية أخرى في كتاب الله

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، فيتنازلون عنها، و"يخجلون" أن يذكروا تطبيق الحدود، ويدخل في قلوبهم الفرع إذا طالبوا الفريقين بنظام الخلافة لأنهم يخشون غضب أمريكا وأوروبا وروسيا والصين! حقاً إن هذا لأمر عجاب!

خامساً: وهكذا فإن الوسطاء الحاليين من الداخل والخارج لن يوجدوا حلاً سليماً مستقيماً لمشاكل الكنانة وأهلها، بل الحل واحد، هو أن يتوجه الجميع بقلوبهم وكل جوارحهم نحو تحكيم شرع الله في نظام الخلافة الذي أوجبه الله رب العالمين بأدلة صحيحة مستقيمة في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ وإجماع صحابته رضوان الله عليهم:

أما الكتاب فقد قال تعالى مخاطباً الرسول عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾، وقوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، وآيات أخرى غيرها، وخطاب الرسول ﷺ بالحكم بينهم بما أنزل الله هو خطاب لأمته ﷺ، ومفهومه أن يوجدوا حاكماً بعد رسول الله ﷺ يحكم بينهم بما أنزل الله، والأمر في الخطاب يفيد الجزم؛ لأن موضوع الخطاب فرض، وهذا قرينة على الجزم كما في الأصول، والحاكم الذي يحكم بين المسلمين بما أنزل الله بعد رسول الله ﷺ هو الخليفة. ونظام الحكم على هذا الوجه هو نظام الخلافة.

وأما السنة فقد روي عن نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» رواه مسلم. فالنبي ﷺ فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية دلالة على عظم الإثم، والبيعة لا تكون بعد رسول الله ﷺ إلا للخليفة ليس غير. وروي مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويُتقى به». وروي مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين، فسمعتة يُحدّث عن النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا فما تأمرنا؟ قال: فؤا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم». فهذه الأحاديث فيها وصف للخليفة بأنه جنة، أي وقاية. وفي هذه الأحاديث أيضاً أن الذين يسوسون المسلمين هم الخلفاء، وهو يعني طلب إقامتهم.

وأما إجماع الصحابة فإنهم، رضوان الله عليهم، أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله ﷺ بعد موته، وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله ﷺ عقب وفاته، واشتغالهم بنصب خليفة له، مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض. والصحابة الذين يجب عليهم الاشتغال في تجهيز الرسول ﷺ ودفنه اشتغل قسم منهم بنصب الخليفة عن الاشتغال بدفن الرسول ﷺ، وسكت قسم منهم عن هذا الاشتغال، وشاركوا في تأخير الدفن ليلتين مع قدرتهم على الإنكار، وقدرتهم على الدفن، فقد توفي الرسول ﷺ ضحى الاثنين، وبقي دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء حيث بويع أبو بكر ﷺ ثم دفن الرسول ﷺ وسط الليل، ليلة الأربعاء، أي تأخر الدفن ليلتين، وبويع أبو بكر قبل دفن الرسول ﷺ. فكان ذلك إجماعاً على الاشتغال بنصب الخليفة عن دفن الميت، ما يدل على عظم فرض نصب الخليفة...

وهكذا فإن الواجب على المسلمين عند عدم وجود الحاكم الذي يحكم بالإسلام "الخلافة" أن يبذلوا الوسع في إيجادها، فهو الذي يقيم الحدود الواجبة من رب العالمين التي هي فرض عظيم فيه صلاح الأمة واستقامة أمرها. أخرج ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَدُّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا».

هذا هو الحل لمشاكل مصر وبلاد المسلمين، فيحل الخير فيها ويصل أثر هذا الخير إلى ربوع العالم.

سادساً: لقد كنا نرقب الأحداث ويزننا ما نرى من دماء ودمار، وكان يزننا أكثر أن الأطراف كلها تبحث عن الحل في كل مكان إلا في الإسلام الذي تعتقده وتصلي وتصوم وتعبد الله سبحانه!

ولأننا لا نرى حلاً إلا في أن تقبل الأطراف نظام الخلافة، ولأن تلك الأطراف كانت تنأى بنفسها عن نظام الخلافة والعاملين لها، فخشينا إن تقدمنا للإصلاح بين الفريقين بعرض نظام الخلافة... خشينا أن يكون ذلك نداء في الهواء أو نفخاً في رماد، فأثرنا الترقب والابتعاد لعل الله سبحانه يحدث بعد ذلك أمراً.

هذا هو الذي منعنا من التدخل، فرغم اتصالاتنا، فإن قادة الفريقين غير مقبلين على الخلافة وأهلها، وقلوبهم وجلة من أن يذكروا الخلافة خشية استفزاز الغرب كما يقولون، ومن كان هذا شأنهم فكيف ندخل في وساطة أو صلح بينهم؟

إننا على استعداد لبذل الوسع في الصلح بينهما، ولكن بجمعهما على نظام الخلافة، فإن علمنا ذلك من الفريقين، وأنهم مقبلون على تحكيم شرع الله، ومستعدون لإعلان الخلافة ورفع رايتها، راية العقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلن ندخر جهداً في ذلك، ونكون على استعداد لأن نسعى بين الفريقين لجمعهما على نظام واحد، نظام الخلافة الراشدة، ونحن قادرون بإذن الله على وضع الأمر موضعه، من حيث إجراءات إقامة الخلافة واستقرارها وأمنها وأمانها، وعودة مصر كنانة الله في أرضه من جديد قوية بربها عزيزة بدينها، تقصم ظهر أعداء الله، وتصعق كل من يريد شراً بالإسلام والمسلمين وأهل ذمتهم.

إننا ندرك ما نقول، ونعنى ما نقول، ومن يعرف حزب التحرير وماضيه وحاضره يؤكد ذلك، والله بعد ذلك ظهير...

هكذا يكون الصلح والإصلاح، وعلى هذا النهج نسير، ولعل الفريقين بعد ما لقياه من عنت وشدة، يدركان أن الحل الصحيح لمشاكل الأمة هو نظام الخلافة، نظام رب العالمين الأعلم والأحكم بما يصلح عباده في الدنيا والآخرة، ولعل موافقة الفريقين على ذلك تكون سبباً في إعادة التاريخ المجيد لهذه الأمة التي قال الله فيها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وتعود الخلافة من جديد، فيعز الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله، وينتشر الخير في ربوع العالم، وما ذلك على الله بعزيز.

وفي الختام فإننا ندرك أن أحدهم سيصفنا "أننا أناس يحملون"، ويصفنا آخر "غر هؤلاء دينهم"، ويصفنا ثالث "أننا نعيش في غير هذا العالم الذي تتحكم فيه أمريكا والغرب"، ويختتم رابع بالقول "إن الخلافة كانت وانتهت ولن تعود..."

ولكننا في الوقت نفسه ندرك أن الله سبحانه يقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وأن الرسول ﷺ يقول فيما أخرجه أحمد وأبو داود الطيالسي عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ».

وكل عاقل ذي لب، وصاحب بصر وبصيرة يدرك أن قول أولئك هو داحض وباطل، ولا مكان له عند العقلاء، وأما قول الله سبحانه وقول رسوله ﷺ فهو الحق الذي يكون ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ﴾.

وخاتمة الختام فإننا نرقب الأوضاع ونتصل ما أمكننا بالفريقين، فلعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.  
﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

العاشر من محرم 1435هـ - 2013/11/14